
على أربع قوائم
الحصان
سمير





على أربعِ قوائمَ
الحصان

النصّ الفرنسيّ: آن كلير أوبرون – مروان عبده حنّا

التصميم الفنّيّ: ليا يمّين

تنسيق النصّ العربيّ: داني نصر – شربل شربل

تعريب: إليسار الصّانع الأسمر

تنفيذ التصميم: جورجينا نادر



مَن هُوَ قائِدُ الأُسْرَةِ؟

الحِصانُ يَخافُ كَثيرًا، فَعِندَما يَكونُ طَليقًا، يَعيشُ ضِمنَ أُسرَةٍ لِكَي يَشْعُرَ بِالأَمانِ. تُدعى الأُسرَةُ «القَطيعَ»، وَهيَ مُؤَلَّفَةٌ مِن ثَلاثِ إناثٍ إلى خَمسٍ تُدعى الحُجورَ، وَمِن أَمهارِها ومُهَراتِها، وَمِن ذَكَرٍ بالِغٍ يُدعى الفَحْلَ، هُوَ الَّذي يَحمي القَطيعَ، وَلَدى أَدْنى خَطَرٍ مُحْدِقٍ، يَتأَكَّدُ مِن أَنَّ الجَميعَ قَد فَرَّ.

لكِنَّ الفَحْلَ لَيسَ وَحدَهُ قائِدَ الأُسرَةِ. فَالحُجورُ لا تُطيعُهُ دائِمًا، كَما أَنَّ القَراراتِ الكُبْرى تَتَوَلّاها الحِجرُ الكُبْرى. هِيَ الَّتي تُنَظِّمُ حَياةَ الأُسرَةِ فَتَختارُ على سَبيلِ المِثالِ مَكانَ النَّومِ أَوِ الطَّعامِ.



عِندَما يَنتَقِلُ القَطيعُ مِن مَكانٍ إلى آخَرَ، تَسيرُ الحِجرُ الكُبرى في المُقَدِّمَةِ، أَمّا الفَحلُ فَيَسيرُ في الخَلفِ لِيَحمِيَ مؤَخَّرَةَ القَطيعِ.

في الأُسرَةِ، الجَميعُ حَنونٌ، وَيُحِبُّ المُداعَبَةَ وَالتَّعاوُنَ عِندَ الاغتِسالِ، فَيُعَضعِضُ أَحَدُ الأَحصِنَةِ مَثَلًا عُرفَ رَفيقِهِ أَو يُلامِسُ صَدرَهُ بِطَرَفي جَحفَلَتَيهِ.



يُدَلِّكُ هذا الحِصانُ بِقُوَّةٍ رِدفَ رَفيقِهِ. رُبَّما كانَ ذلِكَ لِتَخفيفِ حِكَّةٍ أَصابَتهُ.



هذانِ الحِصانانِ يَقومانِ بِالتَّنظيفِ اليَومِيِّ.



ماذا لَو قَفَزَ كُلٌّ مِنّا بِدَورِهِ فَوقَ الآخَرِ؟

وَفي الأُسرَةِ، الجَميعُ يُحِبُّ اللَّعِبَ؛ فَالأَمهارُ تُحِبُّ أَن تَتَسابَقَ، أَن تَقفِزَ، أَو أَن تَتَبارَزَ. وَغالِبًا ما يُشرِكُ الفَحْلُ الأَبُ نَفسَهُ فَيُعَلِّمُ الأَمهارَ كَيفِيَّةَ القِتالِ كَالكِبارِ. اللَّعِبُ تَدريبٌ مُفيدٌ لِمَرحَلَةِ البُلوغِ.

بَعدَ نَهارٍ ناشِطٍ تَشعُرُ الأَحصِنَةُ بِالتَّعَبِ، فَتَتَمَدَّدُ وَتَنامُ، وَلكِن لَيسَ لِوَقتٍ طَويلٍ... إنَّ ساعَةً واحِدَةً مِنَ النَّومِ أَكثَرُ مِن كافِيَةٍ. حَذارِ مِن أَن تَنامَ جَميعُها في الوَقتِ نَفسِهِ، فَذلِكَ خَطِرٌ جِدًّا. وَلِذلِكَ هُناكَ دائِمًا حِصانٌ بالِغٌ يُؤَمِّنُ لَها الحِراسَةَ وَيَسهَرُ عَلى سَلامَتِها.



يُجيدُ الحِصانُ النَّومَ واقِفًا، إلّا أَنَّ نَومَهُ هذا خَفيفٌ جِدًّا.

هذا المُهرُ اليافِعُ يَستَطيعُ أَن يَنامَ هانِئًا فَأُمُّهُ تَحرُسُهُ.

إزاءَ جَشَعِ الذُّكورِ الأُخرى وَطَمَعِها، عَلى الفَحلِ أَن يَحمِيَ إناثَهُ وَيُدافِعَ عَنها. فَالمُبارَزَةُ إذًا بَينَ الأَحصِنَةِ مُؤَثِّرَةٌ، إذ يَستَقيمُ كُلٌّ مِنها واقِفًا عَلى قائِمَتَيهِ الخَلفِيَّتَينِ، فَتَتَلاكَمُ وَيَعَضُّ كُلٌّ مِنها عُنُقَ الآخَرِ. وَإذا خَسِرَ الفَحلُ في عِراكِهِ، فَعَلَيهِ أَن يَتَنازَلَ عَن أُنثاهُ لِلخَصمِ الفائِزِ وَيَقضِيَ بَقِيَّةَ حَياتِهِ وَحيدًا. وَغالِبًا ما يَكونُ ذلِكَ مَصيرَ الفَحلِ العَجوزِ.



جَسَدٌ يُحِسُّ...

لِلحِصانِ حَواسُّ خَمسٌ مُتَطَوِّرَةٌ جِدًّا، يَعتَمِدُ عَلَيها لِتَحديدِ وُجهَتِهِ، وَتَأمينِ الغِذاءِ، والحِمايَةِ مِنَ المَخاطِرِ، وَرَصدِ الحَيَواناتِ المُفتَرِسَةِ.

البَصَرُ: نَظَرًا لاتِّساعِ عَينَيهِ الواقِعَتَينِ عَلى جانِبَي رَأسِهِ، يَستَطيعُ الحِصانُ أَن يَرى بَعيدًا جِدًّا، وَما يُحيطُ بِهِ، كَما أَنَّهُ يَستَطيعُ أَن يَرى بِوُضوحٍ في الظَّلامِ.

الشَّمُّ: مِنخَرا الحِصانِ الكَبيرانِ فَعّالانِ جِدًّا، فَبِواسِطَتِهِما يَستَطيعُ أَن يَتَعَرَّفَ أَعضاءَ أُسرَتِهِ، وَبِواسِطَةِ الرّائِحَةِ يَستَطيعُ أَن يَجِدَ طَريقَهُ إلى أَماكِنَ مَألوفَةٍ.

السَّمْعُ: تَستَطيعُ أُذُنا الحِصانِ أَن تُمَيِّزا الصَّوتَ عَن بُعدِ كيلومِتراتٍ. فَكُلُّ أُذُنٍ تَتَحَرَّكُ بِمَعزِلٍ عَنِ الأُخرى، مِمّا يَسمَحُ لَهُ بِسَماعِ أَصواتٍ عَديدَةٍ مِن مَصادِرَ مُختَلِفَةٍ، في آنٍ واحِدٍ.

اللَّمْسُ: جِلدُ الحِصانِ حَسّاسٌ جِدًّا، فَهوَ يَشعُرُ بِأَرَقِّ لَمسَةِ عودٍ مِن عيدانِ شَجَرَةٍ، كَما أَنَّ أَصغَرَ ذُبابَةٍ قَد تُزعِجُهُ إن حَطَّت عَلى ظَهرِهِ.

الذَّوقُ: لِلحِصانِ أَفضَلِيّاتٌ في ما يَتَعَلَّقُ بِبَعضِ المَذاقاتِ، وَهوَ يَتَعَرَّفُ بِسُرعَةٍ الأَطعِمَةَ الفاسِدَةَ وَالنَّباتاتِ السّامَّةَ.



حينَ يَلتَقي حِصانٌ آخَرَ، يَتَنَشَّقُ رائِحَتَهُ، وَيَشُدُّ أَنفَهُ، ثُمَّ يُرجِعُ رَأسَهُ إلى الخَلفِ وَيَقلِبُ جَحفَلَتَهُ العُليا. إنَّ هذِهِ الحَرَكَةَ الَّتي تُمَيِّزُهُ تُدعى «فْلِهْمِنْ»، وَتُمَكِّنُهُ مِن مَعرِفَةِ سِنِّ مَثيلِهِ وَجِنسِهِ وَأَصلِهِ.

جَسَدٌ يَتَكَلَّمُ

يُعَبِّرُ الحِصانُ عَمّا يَشعُرُ بِهِ بِجَسَدِهِ. فَعِندَما يَكونُ خائِفًا، يَبدو ثائِرًا، فَيَرفَعُ رَأسَهُ وَذَيلَهُ، وَيُجَوِّفُ ظَهرَهُ، كَما يَتَّسِعُ مِنخَراهُ وَتَجحَظُ عَيناهُ. وَعَلى العَكسِ عِندَما يَكونُ هادِئًا، فَهوَ يَخفِضُ رَأسَهُ، وَيُرخي ذَيلَهُ، وَيُطبِقُ عَينَيهِ نِصفَ إطباقَةٍ، كَما يَستَقيمُ ظَهرُهُ، وَتَتَدَلّى جَحفَلَتُهُ السُّفلى.



إنَّ أُذُنَيهِ هُما الأَكثَرُ تَعبيرًا. إن رَفَعَهُما إلى الأَمامِ، فَهوَ فُضولِيٌّ. إن كانَت إحداهُما مُستَقيمَةً وَالأُخرى إلى الخَلفِ، فَهوَ مُنتَبِهٌ. إن حَرَّكَهُما دونَ تَوَقُّفٍ، فَهوَ قَلِقٌ، وَإن كانَ مُغتاظًا وَراغِبًا في التَّهديدِ، فَهوَ يُلصِقُهُما بِرَقَبَتِهِ... وَعِندَئِذٍ مِن مَصلَحَةِ المُزعِجِ أَن يَفِرَّ.

الحِصانُ كَذلِكَ يُعَبِّرُ بِصَوتِهِ. فَهوَ يَصهَلُ مُعظَمَ الوَقتِ. وَلكِنَّهُ أَيضًا، قَد يُهَمهِمُ لِيَقولَ إنَّهُ فَرِحٌ، وَقَد يَنفُخُ عِندَما يَشعُرُ بِالخَوفِ.

مِنَ العُشبِ الوافِرِ

الحِصانُ نَهِمٌ جِدًّا. عِندَما يَكونُ طَليقًا، يُمضي أَكثَرَ مِن 15 ساعَةً يَومِيًّا وَهوَ يَرعى، وَيَستَطيعُ أَن يَلتَهِمَ أَكثَرَ مِن 15 كيلوغرامًا مِنَ العُشبِ النَّضِرِ! لكِن عَلَيهِ أَن يَنتَبِهَ إلى الأَعشابِ السَّيِّئَةِ الَّتي يُمكِنُها أَن تُسَمِّمَهُ. وَعِندَما يَقَعُ عَلى نَبتَةٍ غَريبَةٍ عَنهُ، يَبدو حَذِرًا، إذ إِنَّهُ يَتَذَوَّقُ كَمِّيّاتٍ قَليلَةً مِنها لِكَي يَعرِفَ إن كانَت صالِحَةً لِلأَكلِ أَو سامَّةً.



الحِصانُ لا يَحتاجُ إلى سِكّينٍ لِيقطَعَ الأَطعِمَةَ! إنَّهُ يَستَعمِلُ قَواطِعَهُ الكَبيرَةَ لِفَرمِها.

هَنيئًا!

في الإسطَبلِ، يَأكُلُ الحِصانُ الحُبوبَ وَنَباتاتِها، خُصوصًا الشّوفانَ المُفيدَ لِبِنيَتِه، وَكَذلِكَ يَأكُلُ الحَشيشَ وَالتِّبنَ. ويُحِبُّ التُّفّاحَ، وَالإجّاصَ وَقِطَعَ السُّكَّرِ الَّتي تَمنَحُهُ الطّاقَةَ. وَلِتَزويدِهِ بِكُلِّ المِلحِ وَالمَعادِنِ الَّتي يَحتاجُ إلَيها، يوضَعُ تَحتَ تَصَرُّفِهِ حَجَرُ المِلحِ، فَيَلْعَقُهُ حينَما يُريدُ.



الحِصانُ يُحِبُّ أيضًا الجَزَرَ الغَنِيَّ بِالفيتاميناتِ.

الحُجورُ تَذهَبُ إلى النَّهرِ لِتَرتَوِيَ.

الحِصانُ شارِبٌ نَهِمٌ أيضًا، فَهوَ يَشرَبُ كَمِّيَّةً كَبيرَةً مِنَ الماءِ، أي ما بَينَ عِشرينَ وَأربَعينَ ليترًا يَومِيًّا! لكِنَّهُ وَهوَ طَليقٌ، لا يَجِدُهُ دائِمًا بِسُهولَةٍ. عَلَيهِ أحيانًا أن يَسيرَ طَويلًا لِيَبلُغَ مَورِدَ ماءٍ. وَفي الشِّتاءِ، في المَناطِقِ البارِدَةِ، غالِبًا ما يُضطَرُّ إلى كَسرِ جَليدِ بِركَةٍ بِحافِرَيهِ لِيَصِلَ إلَيهِ.



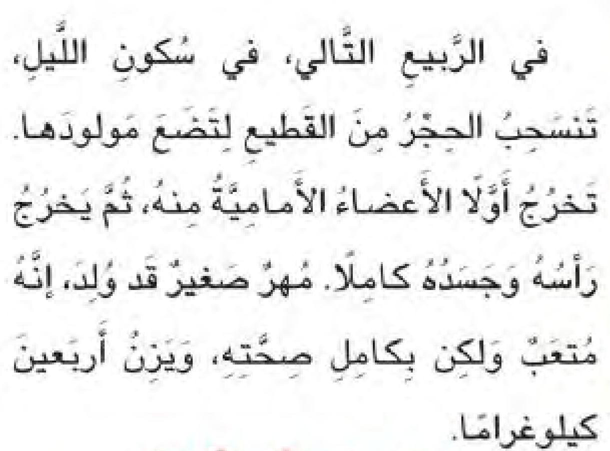
وُلِدَ مُهرٌ

في نَيسانَ (أَبريلَ)، وَمَع مَجيءِ الرَّبيعِ، تَبدأُ مَرحَلةُ الغَرامِيَّاتِ. يَقومُ الفَحْلُ بِمُغازَلَةِ الحِجْرِ، وَيُمضي المُتَحابّانِ وَقتًا طَويلًا مَعًا.

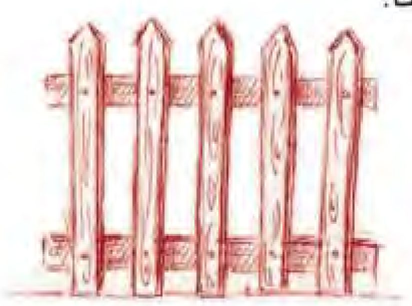
عِندَما تَحبَلُ الحِجْرُ، تَحمِلُ الجَنينَ طيلَةَ 11 شَهرًا في أَحشائِها.



تَمضي الأَيّامُ وَيَكبُرُ حَجمُ الأُمِّ المُستَقبَلِيَّةِ، فَتَشعُرُ بِالثِّقلِ. وَإِن داهَمَها خَطَرٌ ما، تَعجَزُ عَنِ الفِرارِ، وَلَكِن لِحُسنِ حَظِّها، إِنَّ عائِلَتَها تَبقَى بِجانِبِها لِحِمايَتِها.



في الرَّبيعِ التَّالي، في سُكونِ اللَّيلِ، تَنسَحِبُ الحِجْرُ مِنَ القَطيعِ لِتَضَعَ مَولودَها. تَخرُجُ أَوَّلًا الأَعضاءُ الأَمامِيَّةُ مِنهُ، ثُمَّ يَخرُجُ رَأسُهُ وَجَسَدُهُ كامِلًا. مُهرٌ صَغيرٌ قَد وُلِدَ، إِنَّهُ مُتعَبٌ وَلكِن بِكامِلِ صِحَّتِهِ، وَيَزِنُ أَربَعينَ كيلوغرامًا.



خِلالَ بِضعِ دَقائِق، يُحاوِلُ المَولودُ الجَديدُ أَن يَقِفَ، وَلكِنَّ ذلِكَ لَيسَ سَهلًا عَلَيهِ. فَهوَ غَيرُ مُتَوازِنٍ، وَساقاهُ طَويلَتانِ جِدًّا مُقارَنَةً بِجِسمِهِ الصَّغيرِ. وَبَعدَ سَقَطاتٍ عَديدَةٍ، يُحَقِّقُ الغايَةَ.

ما إن يَقِفُ حَتّى يَبحَثَ عَن ضَرعَي أُمِّهِ لِيَرضَعَ اللِّبَأَ: إنَّهُ أَوَّلُ حَليبٍ، وَيُساعِدُهُ عَلى أَن يَكونَ أَقوى إزاءَ الأَمراضِ.



تَنهَضُ الحِجرُ الأُمُّ مُباشَرَةً بَعدَ وِلادَتِها وَتَلحَسُ مَولودَها لِتَدفِئَتِهِ وَتَشجيعِهِ. كَما تَتَشَرَّبُ بِرائِحَتِهِ مِمّا يَسمَحُ لَها لاحِقًا بِتَعَرُّفِهِ بِسُهولَةٍ مِن بَينِ جَميعِ أَمهارِ الأُسرَةِ.



لَيسَ سَهلًا عَلَيهِ القِيامُ بِخَطوَتِهِ الأولى.



المَولودُ الجَديدُ يَتَذَوَّقُ وَجبَتَهُ الأولى.

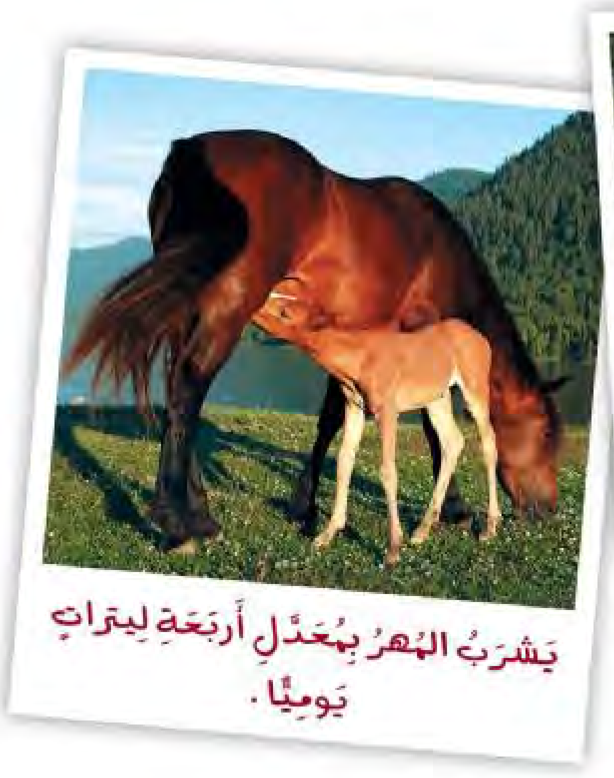
طوالَ مَرحلَةِ طُفولَةِ المُهرِ الصَّغيرِ، تَبقى أُمُّهُ بِجانِبِهِ. في الأَوقاتِ الأولى، يَرضَعُ مِن ضَرعَيها حَوالى سِتِّ مَرّاتٍ في السّاعَةِ. بَعدَ شَهرٍ من وِلادَتِه، يَبدَأُ بِتَناوُلِ العُشبِ. وَالفِطامُ يَكونُ بَعدَ سَنَةٍ، مَعَ وِلادَةِ أَخٍ جَديدٍ أَو أُختٍ جَديدَةٍ.

مَتى يُصبِحِ المُهرُ كَبيرًا بِعُمرِ سَنَتَينِ يَطرُدْهُ والِدُهُ مِنَ القَطيعِ، عِندَئِذٍ تَبدَأُ حَياتُهُ كَبالِغٍ. في البِدايَةِ، سَيَعيشُ مَعَ عُزّابٍ أَمثالِهِ، قَبلَ أَن يُؤَسِّسَ بِدَورِهِ أُسرَةً.

أَمّا الأُنثى فَيُمكِنُها أَن تَبقى مَعَ العائِلَةِ، إِلّا أَنَّها تُفَضِّلُ، عُمومًا، أَن تَرحَلَ مَعَ أَحَدِ الفُحولِ.



المُهرُ الصَّغيرُ يَتبَعُ خَبَبَ والِدَتِهِ.



يَشرَبُ المُهرُ بِمُعَدَّلِ أَربَعَةِ لِيتراتٍ يَومِيًّا.



إلى العَمَلِ!

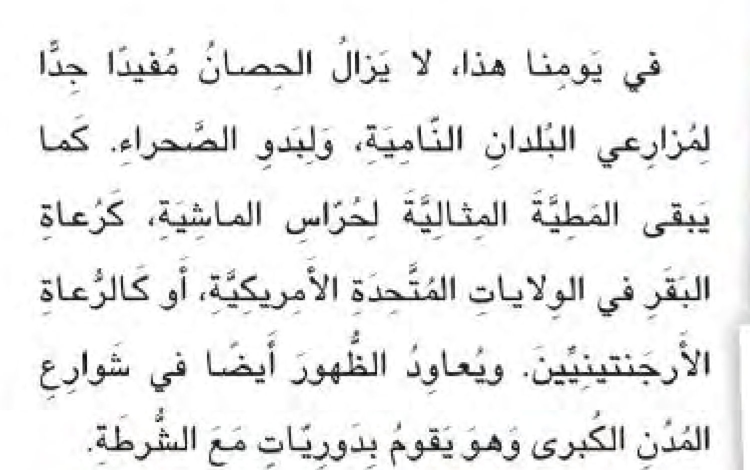
دَجَّنَ الإنسانُ الحِصانَ مُنذُ أَكثَرَ مِن 5500 عامٍ، وَأَخضَعَهُ سَريعًا إلى العَمَلِ. وَبِفَضلِهِ، استَطاعَ أَن يَجتازَ مَسافاتٍ بَعيدَةً، أَن يَنقُلَ أَحمالًا ثَقيلَةً، أَن يَحرُثَ الأَرضَ، أَن يُحسِّنَ فَنَّ الحَربِ وَأَن يَغزُوَ أَراضِيَ جَديدَةً. وَبِسُرعَةٍ فائِقَةٍ أَصبَحَ الحِصانُ حاجَةً ضَرورِيَّةً، فَقَدِ استَعانَت بِهِ الحَضاراتُ الكُبْرى كُلُّها لِتُحقِّقَ نُمُوَّها.

مَعَ بِدايَةِ القَرنِ العِشرينَ، ظَهَرَتِ العَرَباتُ ذاتُ المُحَرِّكاتِ، وَقَد حَلَّتِ السَّيّاراتُ، وَالقِطاراتُ، وَالشّاحِناتُ، وَالجَرّاراتُ مَحَلَّ الحِصانِ.

إنَّها راحَةٌ يَستَحِقُّها هذا العامِلُ الكادِحُ!

هذا النَّقشُ يُمَثِّلُ مَعرَكَةَ قادِش في القَرنِ 13 قَبلَ الميلادِ. وَفيهِ نَرى الفِرعَونَ رَعمَسيسَ الثّاني يُقاتِلُ عَلى عَرَبَةٍ تَقودُها أَحصِنَةٌ.


عَرَبَةٌ قَديمَةٌ تَعودُ إلى القَرنِ 19.



في يَومِنا هذا، لا يَزالُ الحِصانُ مُفيدًا جِدًّا لِمُزارِعي البُلدانِ النّامِيَةِ، وَلِبَدوِ الصَّحراءِ. كَما يَبقى المَطِيَّةَ المِثالِيَّةَ لِحُرّاسِ الماشِيَةِ، كَرُعاةِ البَقَرِ في الوِلاياتِ المُتَّحِدَةِ الأَمريكِيَّةِ، أَو كَالرُّعاةِ الأَرجَنتينِيّينَ. ويُعاوِدُ الظُّهورَ أَيضًا في شَوارِعِ المُدُنِ الكُبرى وَهوَ يَقومُ بِدَورِيّاتٍ مَعَ الشُّرطَةِ.





حِصانُ جَرٍّ يَجُرُّ مِحراثًا.



بِفَضلِ الحِصانِ، إِنَّ فِرقَةَ فُرسانِ الشُّرطَةِ في كوبِنهاغِنَ (الدّانمارك) أَكثَرُ قُدرَةً عَلى التَّحَرُّكِ في شَوارِعِ المَدينَةِ، وَأَفضَلُ لِلبيئَةِ، وَأَكثَرُ فَعالِيَّةً، فَمُناظَرَةُ الشُّرطِيِّ تَكونُ أَسهَلَ مِن عَلى عُلُوٍّ.



راعي بَقَرٍ في الوِلاياتِ المُتَّحِدَةِ، يُراقِبُ الماشِيَةَ مِن عَلى ظَهرِ حِصانٍ.



هذا الطّارِقِيُّ يَتَنَقَّلُ في الصَّحراءِ الكُبرى عَلى ظَهرِ حِصانٍ.

رِياضِيٌّ أَو فَنّانٌ؟

اليومَ، غالِبًا ما يَركَبُ الإنسانُ الخَيلَ لِيَتَسلّى. إنَّ رُكوبَها هِوايَةٌ رائِجَةٌ يُمكِنُ أن تُمارَسَ مُنذُ الطُّفولَةِ. وَلكِن قَبلَ أَن يَتَنَزَّهَ عَلى ظَهرِ حِصانٍ، عَلى الفارِسِ أن يَتَعَلَّمَ بَعضَ القَواعِدِ لِيَتَمَكَّنَ مِن ضَبطِهِ وَقِيادَتِهِ. يَجِبُ خُصوصًا مَعرِفَةُ السُّرعاتِ الثَّلاثِ الَّتي يَسيرُ بِها الحِصانُ: الخَطوُ، الخَبَبُ، وَالوَثبُ.

على الفارِسِ بِشَكلٍ خاصٍّ تَزويدُ الحِصانِ بِعُدَّتِهِ الضَّرورِيَّةِ لِلتَّحَكُّمِ بِهِ دونَ أَذِيَّتِهِ. يَجِبُ أَوَّلًا وَضعُ الرَّسَنِ، المُؤَلَّفِ مِن شَكيمَةٍ تُعَلَّقُ في شِدقِ الحِصانِ، وَأَربَعَةِ أَعِنَّةٍ مَوصولَةٍ بِها، هِيَ قِشاطاتٌ جِلدِيَّةٌ تَسمَحُ لِلفارِسِ بِتَوجيهِ مَطِيَّتِهِ. وَثانِيًا وَضعُ السَّرجِ الَّذي يَجِبُ أَن يَكونَ مُريحًا لِلفارِسِ وَالحِصانِ في آنٍ؛ إنَّهُ مَقعَدٌ مُزَوَّدٌ بِسَيرٍ، وَرِكابٍ يُدخِلُ فيهِ الفارِسُ قَدَمَيهِ.



الحِصانُ رِياضِيٌّ بِامتِيازٍ، وَالإنسانُ يَجعَلُهُ يُمارِسُ رِياضاتٍ مُختَلِفَةً. وَلِأَنَّهُ سَريعٌ، فَإِنَّ رِياضَتَهُ المُفَضَّلَةَ هِيَ السِّباقُ. إِنَّهُ قادِرٌ عَلى أَن يَركُضَ أَيّامًا كامِلَةً، وَيَبلُغَ سُرعَةً بِحُدودِ خَمسينَ كيلومِترًا في السّاعَةِ.

مُنذُ العُصورِ القَديمَةِ، تَجذِبُ سِباقاتُ الخَيلِ عَدَدًا كَبيرًا مِنَ المُشاهِدينَ في مَيادينِها. وَاليَومَ هُناكَ مِنها سِباقاتُ التَّحَمُّلِ، وَالخَبَبِ، وَالعَدْوِ مَعَ حَواجِزَ أَو بِدونِها. أَمّا الخُيولُ فَتُدَرَّبُ وَتُدَلَّلُ طيلَةَ حَياتِها لِتَكونَ الأَسرَعَ، وَالسِّباقاتُ هِيَ مَوضوعُ مُراهَنَةٍ، إِذ يُمكِنُ أَن يُراهِنَ الجُمهورُ أَحيانًا بِمَبالِغَ كَبيرَةٍ مِنَ المالِ.


في القَفزِ فَوقَ الحَواجِزِ، قَد يَصِلُ ارتِفاعُ العارِضَةِ إِلى 1,50 مِترٍ.


سِباقاتُ المِساحاتِ المُسَطَّحَةِ تُغَطّي عُمومًا مَسافَةَ 1600 مِترٍ أَو 2400 مِترٍ. وَهِيَ حِصَّةُ أَهَمِّ الأَحصِنَةِ الأَصيلَةِ.


في سِباقِ العَرَباتِ، يَكونُ الحِصانُ مَربوطًا بِعَرَبَةٍ خَفيفَةٍ ذاتِ عَجَلَتَينِ.



الحِصانُ أَيضًا فَنّانٌ بامتِيازٍ. إذا رُوِّضَ جَيِّدًا، فَهوَ قادِرٌ عَلى القِيامِ بِقَفزاتٍ وَحَرَكاتٍ مُذهِلَةٍ. كَما يُمكِنُ أَن يُوَظَّفَ في السّيركِ وَفي السّينِما.



أَحصِنَةُ السّيركِ هذِهِ تَقومُ بِالإقعاءِ. هذا التَّمرينُ يَتَطَلَّبُ تَدريبًا طَويلًا وَصَبرًا كَثيرًا مِنَ المُدَرِّبِ.



في الوِلاياتِ المُتَّحِدَةِ، لُعبَةُ الـ«روديو» شَعبِيَّةٌ جِدًّا. إنَّها رِياضَةٌ عَنيفَةٌ تَنطَوي عَلى اختِباراتٍ عَديدَةٍ. وَهُنا عَلى الفارِسِ أَن يَبقى أَطوَلَ وَقتٍ مُمكِنٍ عَلى ظَهرِ حِصانٍ ثائِرٍ جِدًّا.



في إسبانيا، في الـ«كوريدا» (مُصارَعَةُ ثَورٍ) مِن عَلى حِصانٍ، عَلى المُصارِعِ أَن يَقتُلَ الثَّورَ وَهوَ عَلى مَطِيَّتِهِ. إنَّهُ عَرضٌ خَطِرٌ لِحِصانٍ غَيرِ مَحمِيٍّ.

في لُعبَةِ الـ«بولو»، عَلى الفارِسِ أَن يَضرِبَ الكُرَةَ بِمِطرَقَةٍ خَشَبِيَّةٍ وَيُسَدِّدَها إلى مَرمى الخَصمِ. أَمّا الحِصانُ فَعَلَيهِ أَن يَنطَلِقَ بِأَقصى سُرعَتِهِ مُحافِظًا عَلى تَوازُنٍ مُمتازٍ.

عِنايَةٌ وَتدليلٌ

تَرضى الخَيلُ بِأَن تَكونَ في خِدمَةِ الإنسانِ بِشَرطِ أَن يَعتَنِيَ بِها جَيِّدًا. فَهيَ تُحِبُّ أَن تَعيشَ في مُحيطٍ مُريحٍ وَأَن تَكونَ حَياتُها مُنَظَّمَةً جِدًّا. كَما تَحتاجُ خُصوصًا إلى عِنايَةٍ وَتَدليلٍ لِأَنَّ أَجسادَها تَفرِضُ المُواظَبَةَ عَلى صِيانَتِها وَالتَّنظيفِ اليَومِيِّ.

الفَرجَنَةُ، هِيَ تَنظيفُ جِلدِ الحِصانِ. إنَّها تُعيدُهُ نَقِيًّا، وَتُريحُهُ، وَتَحفَظُهُ في أَحسَنِ حالَةٍ، وَتَسمَحُ خُصوصًا بِالكَشفِ عَن جُروحٍ مُحتَمَلَةٍ أَو عَن أَمراضٍ جِلدِيَّةٍ.



خِلالَ التَّنظيفِ، يَكونُ الحِصانُ عَلى مَوعِدٍ مَعَ المُداعَباتِ.



البَيطارُ يَضَعُ نِضوَةً عَلى حافِرِ الحِصانِ لِئَلّا يُصابَ بِجُرحٍ وَهوَ يَسيرُ.



مُعالِجٌ مَعدِنِيٌّ يَفُكُّ التُّرابَ وَالحَصى عَنِ الحَوافِرِ.



المِشطُ يُسَرِّحُ العُرفَ وَالذَّيلَ.



الفُرشاةُ النّاعِمَةُ تُلَمِّعُ الوَبَرَ.



الفُرشاةُ القاسِيَةُ تُزيلُ الغُبارَ.



الفِرجَونُ يَنزِعُ الوَحلَ.



فِي الإِسطَبلِ، لِكُلِّ حِصانٍ مَربَطُهُ الخاصُّ، حَيثُ يُمكِنُهُ أَن يَأكُلَ وَيَرتاحَ بِكُلِّ هُدوءٍ.

حَيَوانٌ ذو نَسَبٍ

هُناكَ أَكثَرُ مِن مِئَتَي نَسَبٍ مِنَ الخَيلِ في العالَمِ. مِنها أَصيلَةٌ، وَالبَقِيَّةُ هَجَّنَها الإِنسانُ لِتَقومَ بِمُهِمّاتٍ خاصَّةٍ. كُلُّ هذِهِ الأَنسابِ تَندَرِجُ في ثَلاثَةِ أَنواعٍ: الخُيولُ الخَفيفَةُ الوَزنِ أَو خُيولُ الرُّكوبِ الَّتي تُستَخدَمُ في الفُروسِيَّةِ وَالمُبارَياتِ الرِّياضِيَّةِ، وَالخُيولُ الثَّقيلَةُ الوَزنِ أَو خُيولُ الجَرِّ الَّتي تُستَخدَمُ في الأَعمالِ الزِّراعِيَّةِ، وَالبَوانيُّ (poneys)، وَهِيَ خُيولٌ صَغيرَةُ القَدِّ. لِكُلِّ نَسَبٍ كِتابُ أَنسابِ الخَيْلِ، إِنَّهُ سِجِلٌّ نَسَبِيٌّ يُعيدُ تَجميعَ الأَفرادِ ذاتِ النَّسَبِ الواحِدِ.



رَأسُ الحِصانِ العَرَبِيِّ الأَصيلِ أَدَقُّ بِكَثيرٍ مِن رُؤوسِ باقي الأَحصِنَةِ.



© Copyright IFCE

لِكُلِّ حِصانٍ بِطاقَةُ تَعريفٍ تُبرِزُ اسمَهُ وَأُصولَهُ وبَيانًا تَخطيطِيًّا.

الأصيلُ العَرَبيُّ



حِصانُ رُكوبٍ، ارتِفاعُ حارِكِهِ: 1,50 م

هُوَ الأَقدمُ وَعلى الأَرجحِ الأَجملُ بينَ أَحصِنَةِ الرُكوبِ جميعِها. إنَّهُ صَغيرُ الحَجْمِ، مُتَأَنِّقٌ وَسَريعٌ جِدًّا. يَستَطيعُ أَن يَركُضَ وَقتًا طَويلًا جِدًّا دونَ تَعَبٍ، وَغالِبًا ما يُقالُ إنَّهُ الحِصانُ الكامِلُ، نَجْمٌ حَقيقِيٌّ.

الأَصيلُ الإنكليزِيُّ



حِصانُ رُكوبٍ، ارتِفاعُ حارِكِهِ: 1,65 م

نَسَبٌ حَديثٌ جِدًّا، مُتَحَدِّرٌ مِن تَزاوُجٍ بَينَ حُجورٍ إنكليزِيَّةٍ وَأَحصِنَةٍ عَرَبِيَّةٍ أَصيلَةٍ. إنَّهُ حِصانُ السِّباقِ الأَسرَعُ في العالَمِ. وَهوَ تُحفَةٌ يَبحَثُ كَثيرًا عَنها المُتَخَصِّصونَ. يُمكِنُ إذًا أَن يَكونَ باهِظَ الثَّمَنِ.

الشَّاير Le Shire



حِصانُ جَرٍّ، ارتِفاعُ حارِكِهِ: 1,90 م

مِن أَصلٍ إنكليزِيٍّ، إنَّهُ أَكبَرُ الأَحصِنَةِ حَجمًا في العالَمِ، وَهوَ كَذلِكَ حِصانُ جَرٍّ مُمتازٌ، قادِرٌ بِمُفرَدِهِ عَلى جَرِّ حُمولَةٍ مِن خَمسَةِ أَطنانٍ. هَيئَتُهُ الجَميلَةُ تُخَوِّلُهُ المُشارَكَةَ في عُروضٍ وَمُسابَقاتٍ. لَهُ وَبَرٌ طَويلٌ جِدًّا وَقاسٍ فَوقَ حَوافِرِهِ وَعَلى الجِهَةِ الخَلفِيَّةِ مِن قَوائِمِهِ.

البيرشرون Le percheron



حِصانُ جَرٍّ، ارتِفاعُ حارِكِهِ: 1,70 م

إِنَّهُ مِن أَصلٍ فَرَنسِيٍّ وَجُدودٍ عَرَبٍ، لَهُ صَدرٌ واسِعٌ وَعُنُقٌ عَضِلَةٌ. هُوَ طَيِّعٌ وَلَطيفٌ، وَهوَ حِصانُ الجَرِّ الأَكثَرُ انتِشارًا اليَومَ في العالَمِ.

الفَريسيّ



حِصانُ جَرٍّ، ارتِفاعُ حارِكِهِ: 1,60 م

إِنَّهُ هولَنديُّ الأَصلِ. حُلَّتُهُ سَوداءُ وَعُرفُهُ طَويلٌ وَمُتَمَوِّجٌ. وَهوَ قَوِيٌّ، حَيَوِيٌّ وَرَشيقٌ، وَيُستَخدَمُ في الخَبَبِ، وَالتَّرويضِ، وَالجَرِّ، وَفي العُروضِ.

الشَّتلَند Le Shetland



بوني (poney)، ارتِفاعُ حارِكِهِ: 1,05 م

إِنَّهُ مُتَحَدِّرٌ مِن جُزُرِ شِتلَند مُقابِلَ السَّواحِلِ الإِسكُتلَندِيَّةِ. قَوِيٌّ ذو عَضَلاتٍ، يُستَخْدَمُ في المَناجِمِ وَالكُرومِ الَّتي لا تُلائِمُ الأَحصِنَةَ الكَبيرَةَ الأَحجامِ. وَاليَومَ يَستَخدِمُهُ لاعِبو الـ«بولو» وَالأَطفالُ الَّذينَ يَتَعَلَّمونَ الفُروسِيَّةَ.

Le Falabella الفلابيلا



بونِي (poney)، ارتِفاعُ حارِكِه: 0,70 م

يَعيشُ في الأَرجَنتين، وَهوَ أَصغَرُ حِصانٍ في العالَمِ. إِنَّهُ غيرُ صالِحٍ لِلرُّكوبِ لِصِغَرِ حَجمِهِ وَيُعتَبرُ حيوانَ رِفقَةٍ.

Le mustang الموستانْغ



يَعيشُ في السُّهولِ الواسِعَةِ في الغَربِ الأَمريكِيِّ. في الأَصلِ، هُوَ حيوانٌ أَليفٌ، وَلكِنَّهُ هَرَبَ وَعادَ إِلى البَرِّيَّةِ. بَعدَ أَن تَعَرَّضَ لِلإِبادَةِ طَويلًا، هوَ اليَومَ مَحمِيٌّ. إِنَّهُ حِصانٌ شَديدُ السُّرعَةِ والقُوَّةِ.

Le Przewalski البريزوالسكي



إِنَّهُ جَدُّ الحِصانِ الحالِيِّ الوَحيدُ الَّذي لا يَزالُ حَيًّا. أُكتُشِفَ ثانِيَةً عامَ 1881 في إِحدى صَحاري مَنغولِيا، وَأُسِرَ وَتَعَرَّضَ كَثيرًا لِلإِبادَةِ الجَماعِيَّةِ وَاختَفى في البَرِّيَّةِ. عامَ 2004، استُرجِعَت عِدَّةُ أَحصِنَةٍ مِن حَدائِقِ الحَيوانـاتِ وَأُدخِلَت ثـانِيَةً إِلى مَنغولِيا حَيثُ استَعادَت حَياةَ البَرِّيَّةِ. هذا الحِصانُ لا يُمكِنُ أَن يُدَرَّبَ لِأَنَّهُ غيرُ طَيِّعٍ وَلَهُ صِبْغِيَّتانِ زائِدَتانِ عَلى ما عِندَ الحِصانِ الأَليفِ.



الحَوافِرُ تَحمي عِظامَ القَوائِمِ. كُلٌّ مِنها يُعادِلُ ظُفرًا، وَلِكُلِّ قائِمَةٍ إصبَعٌ واحِدَةٌ.

بِطاقَةُ تَعْريفٍ

الفَصيلَةُ: الخَيلِيّاتُ

الرُّتبَةُ: المُفرَداتُ الأَصابِعِ

الصَّفُّ: اللَّبوناتُ

المَسكَنُ: المُروجُ، الإسطَبلاتُ

الانتِشارُ: في العالَمِ كُلِّهِ

فَترَةُ الحَملِ: حَوالى 11 شَهرًا

عَدَدُ الأَجِنَّةِ في كُلِّ حَملٍ: واحِدٌ

الطّولُ: حَوالى 1.60 مِترٍ

الوَزنُ: حَوالى 500 كيلوغرامٍ

نِظامُ الاغتِذاءِ: نَجيلِيّاتٌ وَعُشبٌ

العُمرُ التَّقريبِيُّ: حَوالى 30 عامًا


عُرفُهُ يُمكِنُ أَن يَكونَ طَويلًا أَو
قَصيرًا، صُلبًا أَو مُتَمَوِّجًا، بِلَونٍ
واحِدٍ أَو بِلَونَينِ. هُوَ يَسمَحُ بِمَعرِفَةِ
أَصلِ الحِصانِ وَعُمرِهِ. وَهوَ
كَمِزرابٍ عِندَما يَتَساقَطُ المَطَرُ،
وَيَطرُدُ الذُّبابَ وَيَحمي العَينَينِ.
حُلَّتُهُ غالِبًا ما
تَكونُ مُزَيَّنَةً بِبُقَعٍ
عَلى قَصَبَةِ الأَنفِ
وَشَعْراتٍ بيضٍ عَلى
قَوائِمِهِ.
عُنُقُهُ تَسمَحُ لَهُ بِالقِيامِ بِحَرَكاتٍ
كَبيرَةٍ لِمُعايَنَةِ مُحيطِهِ.



طُبِعَ هذا الكِتابُ في لبنانَ لدى مَطابِعِ بيبلوس بريتنغ.
الطّبعة الثّانية 2012 © **سمير** دار نشر 2010
سنّ الفيل، الجسر الواطي، ص. ب. 55542 بيروت، لبنان
ISBN 978-9953-31-322-1



الحِصانُ يَخافُ كَثيرًا، فَعِندَما يَكونُ طَليقًا، يَعيشُ ضِمنَ أُسرَةٍ لِكَي يَشْعُرَ بِالأَمانِ. تُدعى الأُسرَةُ «القَطيعَ»، وَهيَ مُؤَلَّفَةٌ مِن ثَلاثِ إناثٍ إلى خَمسٍ تُدعى الحُجورَ، وَمِن أَمهارِها ومُهَراتِها، وَمِن ذَكَرٍ بالِغٍ يُدعى الفَحْلَ، هُوَ الَّذي يَحمي القَطيعَ، وَلَدى أَدْنى خَطَرٍ مُحْدِقٍ، يَتَأَكَّدُ مِن أَنَّ الجَميعَ قَد فَرَّ.



www.samir-editeur.com

ISBN 978-9953-31-322-1

9 789953 313221